Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد فسرت هذا الميل بفكرة الوسطية العربية، التى تعنى التجاور بين العالمين، فلا يطغى عالم على آخر، وتتخذ من أداة التشبيه وصلة بين هذين العالمين.

ولم يتنبه إرنست رينان إلى هذا الميل المتأصل عند العرب، فسارع بالحكم على أن العربى لا يستطيع أن يحلق بعيدا فى عالم الخيال، فهو يكتفى بالخيال التفسيرى، الذى يفسر شيئا بشىء، يرى الفتاة الجميلة فيتذكر القمر ويربط بينهما، فهو يحتاج إلى تكأة لكى ينتقل من عالم إلى آخر، ولا يستطيع أن يبتكر عالما من أصله، يتصوره دون هذا الخيال التفسيرى، الذى يقوم على التذكر والمشابهة.

- ١٥ -

وتأتى النهاية نتيجة تلقائية لكل ماسبق، فكل شىء يتم بخفة وهدوء. السخرية غير جارحة، والصراع لا يحتد، والخيال لايشتط، وتأتى النهاية فتبارك كل ذلك، وتكون نهاية سعيدة، وكأنها نغمة القرار فى سيمفونية تدور فى انسياب وخفة وبلا ضجيج.

إن معظم النهايات فى تلك المجموعة، تنتهى بتلك النهاية السعيدة، ففى قصة «الأعرابى والحسناء» يتأزم الموقف، ويطمع الخليفة فى الحسناء، ولكنه لا يعكر صفو الحاضرين، ولا يفسد متعتهم بشعر الأعرابى، فيمسك عليه زوجه ويصله، ويخرج الأعرابى وهو ينشد فرحا:

خلوا عن الطريق للأعرابى إن لم ترقوا ويحكم لما بى